رجل لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين
نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث
عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس يهرعون الى
كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى
ومرقت اخرون كانهم لم يسمعوا الكلام قول الله تع تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة
وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله تع على العلماء
الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز بيد مجذوم
وهذا يدل بصريحه على ما تالم امير المومنين ع وتظلمه على هولاء الصحابة وان المستحق
للخلافة هو وانهم مغتصبوه منها ومن الممتنع ادعاءه الكذب وقد شهد الله تع
له بالطهارة واذهاب الرجس عنه وجعله وليا لنا في قوله تع انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الآية وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعانة به في دعاء
المباهلة فوجب ان يكون محقا في اقواله انتهى قال الناصب خفضه الله
اقول هذه خطبة الشقشقية المعروفة المشهورة قد ذكرها السيد الرضي في
كتاب نهج البلاغة والله اعلم بهذا وليس لامثال هذه حجة في الصحة من اسناد
او نقل من كتاب الثقات حتى يجعل دليلا وان فرضنا صحته فهو من خبر الاحاد
ولا يعارض الخبر المتواتر ان امير المومنين بايع الخلفاء طايعا راغبا وناصحهم وشاورهم
في الامر ووافقهم في التدابير وان سلمنا انه كان مكرها لانه كان يرى نفسه افضل
من غيره فامامة المفضول عندنا جايز فكان كراهته للبيعة لا يريهم غير مستاهلين
للخلافة وخلافة المفضول عندنا جايز ولهذا بايعهم ولما راى معوية غير اهل
للخلافة حاربه ومنعه من الخلافة انتهى اقول هذه الخطبة قد ذكرها قبل
تولد السيد الرضي رضه بل تولد ابيه جماعة من ثقات علماء الجمهور منهم من ذكره المعد
وهو ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد ومنهم ابو هلال العسكري في كتاب
الاوائل ومنهم ابو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه واعترف ابن ابي الحديد
المعتزلي شارح نهج البلاغة بصحة نسبتها اليه ع فالمناقشة في صحتها مكابرة
باردة واما ما ذكر من انه لا يعارض الخبر المتواتر ان امير المومنين ع احتج على القوم
في ذلك وتخلف عن بيعتهم الى ستة اشهر ولما مات فاطمة عليها السلام وتولت
عنه وجوه الناس بالكلية التجا الى مبايعة ابي بكر وقد نقلنا سابقا هذا عن البخاري

فذا

فنذكر والفصل الاتي بلا فصح صريح ايضا فانه كان مضطرا في بيعة الثلث على ان الخلافة
انما يكون عندنا بالعصمة والنص لا بالبيعة وصفق اليد وانما هذا مما جعله القوم من
اماراتها فلا يدل بيعة امير المومنين ع لهم على اعتقاده لاستحقاقهم الخلافة واما مناصحته
لهم ومشاورتهم والتدبير لهم فانما كان لحفظ بيضة الاسلام ولما كان هو الامام
الحقيق كان الواجب عليه التوصل الى اقامة ما وجب عليه من احكامه بقدر الامكان
واما ما ذكر من انه امامة المفضول جايز عندنا فقد ذكرنا سابقا انه من فضول الكلام
واما قوله ولما راى معوية غير اهل للخلافة حاربه ومنعه من الخلافة فمدخول بان معوية
لم تدع الخلافة حتى يقال انه ع لما رآه غير اهل للخلافة حاربه بل لما سمع معوية انه ع
عزله عن حكومة الشام احتال على الخروج ع باظهار انه يطلب قتلة عثمان كما مر
وفصل في موضعه على ان عجزه ع في زمان الثلثة لهجوم قريش واجماعهم على خذلانه
وقدرته بعد هولاء باجتماع المهاجر والانصار عليه في زمان بغي معوية ظاهر ان فلا وجه
لقياس احدهما بالآخر قال المص رفع الله درجته وروي انه عليه السلام
اتصل به الناس قالوا ما باله لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة و
الزبير وعايشة فقال ان لي في سبعة انبياء اسوة فاولهم نوح عليه السلام
قال الله تع مخبرا عنه رب اني مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا
فقد كذبتم القران وان كان ذلك كذلك فعلي اعذر والثاني ابراهيم
الخليل خليل الرحمان حيث يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان
قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه راى المكروه منهم
فاعتزلهم فالوصي اعذر وابن خالته لوط ع اذ قال لقومه لو ان لي بكم
قوة فان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر ويوسف ع
اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي الى ما يسخط
الله تع فاختار السجن فالوصي اعذر وموسى بن عمران ع اذ يقول ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه
فر منهم خوفا فالوصي اعذر وهارون ع اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فان قلتم انه استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلعم
لما هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كذبتم
وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس
جميعا صدق امير المومنين انتهى قال الناصب خفضه الله اقول هذا
النقل مما لا اسناد له ولا علامة لصحته بل هو مخالف للواقع لان امير المومنين
لم يكن مستضعفا ولا عاجزا لان قواد بني عبد مناف كانوا معه وكان

ان لي في سبعة انبياء اسوة

Copyright © King Saud University